



رسالة يعقوب" الطريق إلى النضج الروحي"

الدرس الثالث عشر

الأصحاح الثالث

مع الرسول يعقوب نستكمل رحلتنا متقدمين للأمام إلى العمق إلى امتحان جديد، بل مقياس للنضج الروحي في حياة أولاد الله. كان الامتحان الأول هو قبول التجارب بفرح (١: ٣)، ثم جاء الثاني حيث الإشارة إلى الإيمان العامل بالمحبة وخطورة الإيمان أو المعرفة الذهنية فقط الخالية من ثمر الأعمال الصالحة (٢: ١٧، ٢٠)، وها نحن أمام تحدي كبير في الإصحاح الثالث وهو ضبط الإنسان للسانه، هذا العضو الصغير والخطير.

١. توصية هامة

"لَا تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ كَثِيرِينَ يَا إِخْوَتِي، عَالِمِينَ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَبْنُونَةَ أَعْظَمَ! " (يعقوب ٣: ١). التعليم مسئولية خطيرة، وقد ظهر حينذاك كثير من المعلمين غير المؤهلين، تبهرهم السلطة أو المكانة الرفيعة التي يشغلها المعلمون في ذلك الوقت، ناسيين أن المعلم يأخذ دينونة أعظم، وانتشرت المشكلة بين اليهود المسيحيين، وربما تكون منتشرة أيضاً إلى يومنا هذا. وبمنظرة سريعة إلى ما كتب في العهد الجديد عن التعليم وأهميته، سنجد أنه كثير، فمثلاً كتب الرسول بولس: "وَلَكِنْ لَنَا مَوَاهِبُ مُخْتَلَفَةٌ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لَنَا... أَمْ الْمُعَلِّمُ فِيهِ النَّعْلِيمُ" (رومية ١٢: ٦، ٧). "وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا... رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ" (أفسس ٤: ١١)، وبطرس أيضاً يقول أن هناك خطر شديد بسبب وجود "مُعَلِّمُونَ كَذِبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعِ هَلَاكِ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَوْا هُنْمُ،" (٢ بطرس ٢: ١). ومرة أخرى يوصي بولس تلميذه تيموثاوس في اختيار القائد الروحي فيقول عليه أن يكون "صَالِحًا لِلنَّعْلِيمِ" (١ تيموثاوس ٣: ٢).

إذن نستخلص من كل هذا أنه في طاعتنا لوصية الرب يسوع: "فَادْهَبُوا وَتَلْمَذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ ... وَعَلِّمُوهُمْ" (متى ٢٨: ٢)، علينا أن نبذل كل اجتهاد في قراءة ودراسة الكلمة قبل أن نعلم.. لماذا؟ يجيبنا يعقوب

1 . "أَنَّنَا نَأْخُذُ دَبْنُونَةَ أَعْظَمَ" ... "فَإِنْ رَأَى الرَّقِيبُ السَّيْفَ مُقْبِلًا وَلَمْ يَنْفُخْ فِي الْبُوقِ وَلَمْ يَتَحَدَّرِ الشَّعْبُ، فَجَاءَ السَّيْفُ وَأَخَذَ نَفْسًا مِنْهُمْ، فَهُوَ قَدْ أَخَذَ بِذَنْبِهِ، أَمَا ذَمُّهُ فَمِنْ يَدِ الرَّقِيبِ أَطْلَبُهُ" (حزقيال ٣٣: ٦).

دراسة في رسالة يعقوب



2. "في أشياء كثيرة نَعْتَرُ جَمِيعُنَا" (يعقوب ٣: ٢). وكلمة "نَعْتَرُ" في أصلها اليوناني إشارة للقدم حين تصطدم بشيء. أي أن هناك أخطاء تعليمية تتسبب في تعطيل التقدم في المسيرة اليومية في حياتنا مع الرب... إذن التعليم مسئولية تحتاج معونة إلهية يعيننا فيها الروح القدس. " وَأَمَّا أَنْتُمْ فَأَلْمَسْحَةَ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ، وَلَا حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تَعَلَّمْتُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةَ عَيْثُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ " (يوحنا ٢: ٢٧) وعلينا أن نكون دائماً منتبهين لنلا نقاد بضلال الأرياء كما يقول بطرس "فَنَسْقُطُوا مِنْ ثَبَاتِكُمْ" (٢بطرس ٣: ١٧)

٢. ينبوعا واحداً (اللسان)

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْتَرُ فِي الْكَلَامِ فَذَلِكَ رَجُلٌ كَامِلٌ، قَادِرٌ أَنْ يُلْجِمَ كُلَّ الْجَسَدِ أَيْضًا (يعقوب ٣: ٢). ننتقل إلى الحديث عن الكلام عامة وليس التعليم فقط. الكلام فيه قوة وتأثير قد يمتد لسنوات. من هو الإنسان الكامل؟؟ لا يقصد هنا أن هناك إنسان لا يخطئ. "إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا". (يوحنا ١: ٨). ولكن يشير لمن يتقدم في طريق النضج الروحي، تاركاً للروح القدس القيادة في كل شيء حتى الكلام (رومية ٨: ١٣، ١٤).

في هذا الإصحاح ٦ صور

اللجام	الدفعة	البار
سم	نبع	شجرة تين

(اللجام - الدفعة)

"هُوَذَا الْحَيْلُ، نَصَعُ اللَّجْمَ فِي أَفْوَاهِهَا لِكَيْ تُطَاوَعَنَا، فَنُدِيرُ جِسْمَهَا كُلَّهُ. هُوَذَا السُّفُنُ أَيْضًا، وَهِيَ عَظِيمَةٌ بِهَذَا الْمَقْدَارِ، وَتَسُوقُهَا رِيَّاحٌ عَاصِفَةٌ، تُدِيرُهَا دَفْعَةً صَغِيرَةً جِدًّا إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ قَصْدُ الْمُدِيرِ " (٣، ٤).

ما هو اللجام؟؟ هو قطعة حديد صغيرة في طرفها سير جلد يتحتم أن توضع في المكان السليم (في فم الفرس) ليعطينا النتيجة المرجوة.

ما هي الدفعة؟؟ هي قطعة خشب أو صفيح تتصل بمؤخرة السفن تستخدم لإدارة السفينة أو المراكب وهي تعتبر جزء صغير يتحكم في جسم السفينة الضخم.. إذن اللجام والدفعة كلاهما للتوجيه سواء في كبح جماح الفرس أو مواجهة ربح عاتية شديدة تضرب السفينة لذا يتطلب الأمر يد قوية وسلطة للتحكم.

ما علاقة هذان التشبيهان باللسان؟

اللسان:

1. عضو صغير (إذا ما قورن بالذراع أو الرجل أو....) ولكنه يوجه مسيرة الإنسان بحسب ما جاء في سفر الأمثال: "الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِي يَدِ اللِّسَانِ، وَأَجْبَاؤُهُ يَأْكُلُونَ تَمْرَةً" (أمثال ١٨: ٢١).
2. اللسان مرآة القلب " فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ " (متى ١٢: ٣٤).
3. اللسان يعبر في أوقات كثيرة عن حالة الجسم الداخلية إذ يكشف أمراض كثيرة. إذن هو عضو يختص بالتعبير ومن

هنا جاءت صلاة داود: "اجْعَلْ يَا رَبُّ حَارِسًا لِفَمِي. احْفَظْ بَابَ شَفْتَيْ. قُلْتُ: أَتَحَفَّظُ لِسِيْلِي مِنَ الْخَطَا بِلِسَانِي" سادق في كل ما أفعل، سأحذر بأن لا أخطئ في ما أقول، بحسب الترجمة العربية المبسطة (مزمو ١٤١: ٣، و٣٩: ١).

دراسة في رسالة يعقوب



لا تستهن إذن بتأثير كلماتك التي تقولها وخلفها إيمان بالرب ومواعيده. ولماذا لا نصلي طالبين من الرب أن يكون لساننا إما:

١. اللسان الذي يترنم ويخبر بكل تسابيح، يذكر عجايبه التي صنع، يغني بمراحمه، يعرف الأمم بأعماله (إشعياء ٣٥: ٦، مزمور ١٠٦: ٢، ٨٩: ١، ١٠٥: ٢).

٢. اللسان الذي يعترف بيسوع المسيح ربنا (فيلبي ٢: ١١). المعترفين

٣. اللسان الذي يُغيث المعيّ بكلمة (إشعياء ٥٠: ٤) "المتعلمين"

٤. اللسان الذي يحمل كلمات تشفي الآخرين (أمثال ١٢: ١٨). "الحكماء"

٥. لسان يحمل كلمة الرب (٢ صموئيل ٢٣: ٢).

نتوقف هنا قليلاً طالبين من الرب أن يقدس ألسنتنا لتكون مخصصة له لكي نخبر "بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ العَجِيبِ" (١ بطرس ٢: ٩).

الشاهد الكتابي للتأمل: "وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" (متى ٥: ١٩).



هُوَذَا السُّفُنُ
أَيْضًا... تُدِيرُهَا
دَقَّةٌ صَغِيرَةٌ جِدًّا
إِلَى حَيْثُمَا شَاءَ
قَصْدُ المُدِيرِ

يمكنك ارسال أي مشاركات أو استفسارات إلى البريد الإلكتروني: salam_akeed@yahoo.com